يكلفهم غاليا ، ولم تعد مهمة الطيار على مواقع الثورة مجرد نزهة ، بل اصبحت من اكثر المهمات اثارة للرعب مما دفع بالكثير من الطيارين الى افراغ حمولتهم فوق البحر او على القرى الامنة ، وقد اكتشفت السلطات الاثيوبية ذلك مما عرض الكثيرين من الطيارين للمحاكمات ، فضلا على ان الطيارين الارتيرين يمنعون بالطبع من اداء مثل هذه المهمات ، ربما لتوقعهم نتيجة موقفهم مسبقا .

شهادة مهندس طيران

يقول « تصكا ابراهان زولي » مهندس الطيران الارتيري الملتحق بقوات التحرير الشعبية ان الطيارين الارتيريين لا يشاركون عادة في قصف القرى الارتيرية ولا يكلفوا بمثل هذه المهمات لانهم ذات مرة بعثوا طيارا ارتيريا ليقصف قرى ارتيرية فهرب بطائرته T28/D الى عدن .

وعن الطيران الاثيوبي يحدثنا فيقول ان معظم المعدات تاتي من اميركا ، وفي حالات كثيرة من اسرائيل . وعندما وقع الاشتباك بين الصومال واثيوبيا وتاخرت شحنات الاسلحة الاميركية على اثيوبيا ، قدمت لها اسرائيل الكثير . كما يوجد اسرائيليون في سلاح الطيران كمستشارين الى جانب المستشارين الاميركان العاملين في اسمرة . وان اغلب البعثات الخارجية للتدريب تتم في اميركا واسرائيل .

اما عن امكانيات سلاح الجو الاثيوبي فيقول ان الطائرات المستعملة هي F 5 الاميركية وكامبيرا البريطانية و F 86 الاميركية ، وهليوكوبتر فرنسية L/1 , T33 ولديهم عشرة ناقلات جنود اميركيه C 119

اما الصيانة فقد كانت في البداية ممتازه ، ولكن عندما تصاعدت الثورة ترك الارتيريون سلاح الطيران ، فبرزت لديهم مشكلة الصيانة والتي لا يزالوا يعانون منها.

ومرافق الجيش الاخرى ليست باحسن حال من الطيران ، فالتمييز الذي تمارسه اثيوبيا ضد الارتيريين يشمل كل مرافق الحياة على الاطلاق ، فضلا عن كل مرافق الجيش الاخرى تعاني من سيطرة الخبراء الاجانب ، والدور الخياني المرسوم بوضوح وبدون حياء لهذا الجيش في مواجهته الصريحة لطموحات شعب كامل بالتحرر والاستقلال .

وتحدث بين الاونه والاخرى تحركات داخل الجيش والمرارة التي يعانيها الضباط والجنود تنبع من يقينهم بلا جدوى حربهم ضد هذا الشعب ، ففي اوائل هذا العام قدم عدد من الضباط مذكرة الى السلطات يطلبون فيها انهاء القتال مع الارتيريين والتفاوض مع الثوار . وكانت نتيجة ذلك اعدام ٩٠ ضابط بحجة انهم يدبرون مخططا لقلب نظام الحكم . وتجدر الاشارة كذلك الى تمرد الفرقة الثانية والثالثة المدافعة عن اسمرة — المشاة — لكن السلطات الاثيوبية تعتقد ان بالامكان مواجهة هذه التحركات بالعودة الى اثارة التفرقة بين الاثيوبي والارتيري وبدافع من عدم ثقتها بالارتيرين العاملين في الجيش بكل مرافقه عمدت الى افراغ هذه المرافق نهائيا من الارتيريين مما دفع بالكثير من الارتيريين بين العاملين في الجيش الى ترك مواقعهم والالتحاق بصفوف الثورة بعد أن ادركوا نوايا السلطات الاثيوبية بتصفية كل العناصر الارتيرية العاملة هناك .

شهادات اخرى ..

وكان لنا لقاء مع عدد من طلاب الكلية البحرية الذين تركوا الكلية والتحقوا بالثورة وقد حدثونا عن معاناتهم تحت ظل الارهاب الاثيوبي الفاشي . والطلاب هم :
منجستاب ، ولد جرجس ، جيلا ابرها، داويت آراي ، غيلاي سيوم وكفلاي فركزي ملازم في البحرية .

يحدثوننا عن التمييز الذي تمارسه السلطات الاثيوبية فيقولون انه رغم كفائة العنصر الارتيري كانوا يهملونه وخاصة بالنسبه للبعثات ، ويمنع على الارتيري التحدث مع رفاقه او مع الاثيوبيين في سلاح البحريه . ووجود الارتيريين مع سلاح البحرية عبارة عن كم مهمل يدعون من خلاله مساواة الارتيريين بالاثيوبيين . وعند الاجازات يبعثون في اثر كل ارتيري ينزل الى المدينة مراقب وعند القيام بعملية ضد المواطنين فان الاثيوبيين يرسلون للمهمة بينما يحجز الارتيريون داخل المعسكر . اما المنصب والرتبه بالنسبة للارتيري فمسالة زمنية فقط ، وعلى كل حال فان اعلى مرتبه يمكن أن يصلها هي رتبة « مقدم » ولا يتخطاها ابدا ، اما الان فقد منع على الارتيري دخول سلاح البحرية .

يقول كفلاي فرزكي من سلاح البحريه : ان الاثيوبين ادركوا ان كل من يترك السلاح يلتحق بالثورة ، وبعد اختفاء العديد

سل .. وملاريا

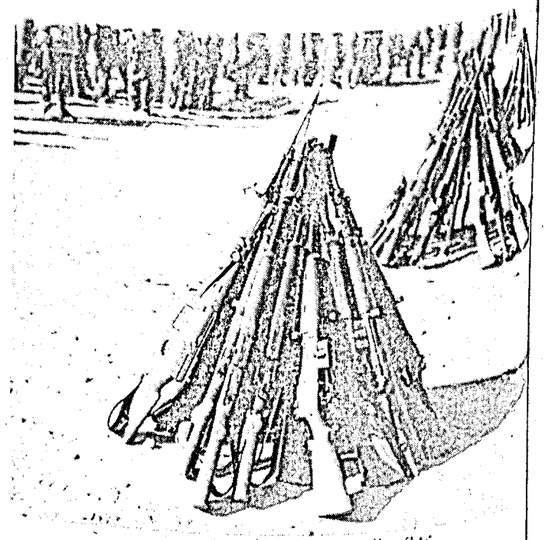

غنائم الثوار من الجيش الاثيوبي

من رفاقنا ملتحقين بالثورة عمدت السلطات الى اعتقال اربعين ارتيريا لم يعرف مصيرهم بعد ، وان كنا قد تأكدنا من موت اثنين منهم تحت التعذيب ، وحين علمنا بذلك — وكنا في اجازة — اسرعنا بالالتحاق بالثورة .

سل .. وملاريا

ان سياسة الاضطهاد والتفرقة التي مارستها السلطات الاثيوبية ضد الشعب الارتيري لم تقتصر على من يتواجد منهم في المرافق الحيوية ، بل ونسمات كافة قطاعات الشعب وعلى كافة المستويات .

فعلى مستوى العنايه الصحية مثلا لم تكن هناك في ارتيريا كلها « خارج المدن الرئيسية » اية مراكز طبية قبل اندلاع الثورة ، وداخل المدن توجد مستشفى واحدة فقط في كل مديرية . ومع كونها حكومية فهي تتقاضى اجوراً مرتفعة لا يستطيع المواطن دفعها ، اضافة الى الاستهتار العام بحياة المواطنين كجعلهم مثلا ادوات اختبار وتجريب بين ايدي اطباء مستجدين أو معتوهين .

ولكنها بعد تخرجهم تجبرهم على العمل في مستشفيات اثيوبيا.

ان المواطنين الارتيريين لم يتلقوا طوال سيطرة اثيوبيا اية عناية طبية على الاطلاق والى جانب سوء التغذية الناتج عن حرمان المواطنين من منتوجاتهم الزراعية وثروتهم الحيوانية، تفشت الامراض المعدية وامراض سوء التغذية بينهم بشكل مخيف . وبعد اندلاع الثورة وبعد أن استطاعت هذه الثورة الالتفات الى العناية بالمواطنين وتوفير مستلزمات الحياة الانسانية لهم بالقدر الذي تتيحه امكانياتها ، اقامت الثورة المراكز الطبية في الريف وبين التجمعات السكانية وكانت من اهم الصعوبات التي واجهت هذه المراكز عدم توفر الادوية الكافية لعلاج كافة الحالات الموجودة ، وصعوبة الكثير من الحالات المرضيه لكونها تعود الى سنوات طويله ، وتدني مستوى المعيشة مما يجعل من الصعوبة عزل المرضى عن عائلاتهم وتوفير النظام الغذائي والعلاجي المفروض لهم .

اكثر الامراض انتشارا ، السل الملاريا ((ويعالج المركز عشر حالات يوميا منها)) ، الانيميا ، شلل الاطفال ، نزيف الحوامل وضعف المواليد بحيث ان ٥٠ بالمئة من المواليد يموتون سنويا قبل بلوغهم السنة الخامسة ! ..

والان تعمل الثورة من خلال مراكزها الطبية اضافة الى تقديم الخدمات الطبية للمواطنين، على توفير الوقاية الضرورية لمن لم يصب منهم عن طريق التطعيم .

اما ما يخص العناية الطبية الميدانية للمقاتلين فتعمل جبهة التحرير الارتيرية ((قوات التحرر الشعبية)) على نشر الثقافة الصحية عن طريق تنظيم دورات الاسعافات الاولية بشكل موسع والعمل جهد الامكان على توفير الادوية اللازمة والمعدات الطبية الجراحية ، لكنها تلاقي صعوبات كثيرة في هذا المجال ، حيث أنهم يضطرون احيانا الى نقل الجرحى على الجمال مسافات طويلة جدا من اجل تامين علاجهم خارج الحدود مما يؤدي في كثير من الاحيان الى استشهاد الجريح .

والثورة لا تعاني من نقص الكادر فهناك العديد والكثير من الاطباء وبمختلف الاختصاصات التحقوا بالثورة اما بعد تخرجهم من الجامعة او بعد تركهم مراكز عملهم في مستشفيات اثيوبيا . ولكن النقص الاساسي والخطير هو في بعض انواع الادوية وفي المعدات الجراحية الميدانية .

اللاجئون والقرى المحروقة

بعد تصعيد الثورة لعملياتها العسكرية في اذار ونيسان الماضيين وبعد أن اتسمت هذه العمليات بالتصعيد النوعي ايضا، عمدت السلطات الاثيوبية الى سياسة التنكيل بالمواطنين واستفزازهم بحجة تعاونهم مع الثوار ، ولم تكتفي هذه السلطات بقصف القرى بواسطة الطيران وانما كانت تعمد في كثير من الاحيان الى اقتحامها وذبح المواطنين بوحشية ونهب ممتلكاتهم ووضعهم تحت الاقامة الجبرية والمراقبة الصارمة ، مما دفع بالكثير منهم الى التسلل والهرب بعيدا عن متناول القوات الفاشية ، حتى بلغ تعداد اللاجئين خلال شهر واحد اربعين الفا ، يضطرون الى التوغل شمالا باتجاه الحدود السودانية طلبا للامان بحيث بلغ تعداد اللاجئين الارتيريين في السودان اكثر من سبعين الفا .

لكن الثورة عمدت في الفترة الاخيرة الى تثبيت اللاجئين في الارض عن طريق توفير الحماية العسكرية لهم واحاطتهم بالعناية الطبية ، وتوفير مستلزمات الحياة لهم ، لانها ادركت ان اثيوبيا انما تعمل على افراغ الريف الارتيري وترك الثورة تقاتل وحدها بكل ما يعنيه ذلك من انفضاض جماهيري من حول الثورة وتفتيت لقوى التصدي الشعبية والمسلحة للاستعمار الاثيوبي .

والان.. هل العقبة الوحيدة التي تحول بين الثورة والانجاز التام للاستقلال تكمن في المزيد من الامكانات العسكرية المتطورة ، ام ايضا فيما بعد للثورة الارتيرية كجزء من حركة الثورة في المنطقة .. بالتاكيد ان العديد من دول المنطقة تعمل